الواحد موجب ذلك ان ينوي انفصال الياء مما قبله واذا افرد ذلك فقد قام
بنفسه ووجب ان ينون فيه وعلى هذا نقول كلمت زيدا بن بكر لانك قلت
كلمت ابن بكر لان تقدير ذلك حكم البدل اذ البدل في التقدير من جملة ثانية غير
الجملة التي البدل منه منها قلت وتوجيه القول من اول ان مثل كلمت
زيدا بن بكر في كلامهم قليل جدا ولو كان على ما قاله ابن جني لكان
كثيرا لانه وجه شائع مطرد فلقلته كان الوجه ان يحمل على انه
ضرورة فتامله فهو حسن ولم نطق في كلام سيبويه ونقل الشيخ
ابو علي الشلوبين على بعض الناس انه يشترط في حذف التنوين
من الاسم الموصوف بابن ان يكون الاسم الذي يضاف اليه ابن الاخير اولا
بان كان جرا ثبت التنوين في ما قبله ولا خلاف فيه قال الشيخ
ابو علي وانه لقياس ان كنت لم اره لمتقدم قلت وبهذا الذي ذكره
الاستاذ ابو علي يخرج اثبات التنوين في بيت الناظم على ان يكون ضرورة لان
لان الخطفا ليس بابي جرير وانما جده حسبما نذكر بعد على ان
بعض الناس فرد ذلك وزعم ان لا فرق بين اسم الاب والجد وانه لا بد
من حذف التنوين واحتج على ذلك بحجج ليس هذا موضع التطويل
وجانس الناظم بين الخطفا وتخطف وهو تجنيس الاشتقاق وقد
تكلمت عليه **ذكر** جرير بن الخطفا وجرير هذا هو جرير بن عطية
ابن حذيفة وهو الخطفا بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ولقب حذيفة بالخطفا لقوله

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا • اعناق جنان وهاما رجفا • وعنقا بعد الكلال
بعد الكلال خيطفا • وانما اومى الناظم الى قوله

الحي نبا ام هتف الحمام وربما • ابكاك بعد هوى الحي حمام • ما صكاك فليلى من وراء
حجابه • بي لا اي لسنين غير لمام • والى قوله ما صكاك فليلى من وراء حجابه وقعت
الاشارة بقوله اولم تكتف الحوباء بن جنا خطفى جرير وانما ناسب الناظم الاختطاف الى الحمام وان لم
يكن في قوله ما صكاك فليلى راجعا الى الحمام لان جريرا زعم ان الصكاك فليلى على سجع الحمام فلما كان بسببها
ولاجل سجعها كانت كانها المصكاة والمختطفة من وراء الجوانح فتامله فانه من جرير والفرزدق والاخطل
تنقضون على شعراء الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا واختلف ايهم المقدم قال ابو عبيدة كان ابو عمرو بن
العلا يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير والاخطل بالنابغة لتشبيب تشبيبا تحن منه العجوز
الى شبابها

الى شبابها كالتحز منه الثناء التي سبقها وهو القائل

٢٤

ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا
اتبعتهم مقلة انسانها غرق • هل ما ترى تارك للعين انسانا

ويقال ان الراعي لما سمع من يتغنى بشعر جرير وهو قوله

وغاو غوى من غير شيء رميته • بقافية انفذتها تقطر الدما
خروج بافواه الرواة كانها • قرى هندواني اذا هز صمما

فقال الراعي لعنة الله على من يلومني ان يغلبني هذا وكان مع حسن تشبيبه عفيفا
وكان الفرزدق يقول ما احوجه في عفته الى صلابة شعري واحوجني مع فجوري
الى رقة شعره وقال ابو عمرو بن العلا كنت قاعدا عند جرير وهو يملي هذا البيت

ودع امامة حان منك رحيل • ان الوداع لمن تحب قليل

فمرت به جنازة فترك الانشاد وقال شيبتني هذه الجنائز قال فقلت له فلاي
شيء تشتم الناس فقال يبدؤوني ثم لا اعفو وكان لا يستطيع انه بلغه عن
بعض شعراء كليب يشبب بنسائه فهجا البرصاء وبرصاء البرهم جاءه فقال الكلبي
ان نساءه بيا متهن ولم تدع الشعراء لي نساء الا متوقعا قلت يشبه قوله
ولم تدع الشعراء لي نساء بك متوقعا ما ذكر ان الفرزدق قدم بهجاء عبس
العنبس فبلغ ذلك زيادا وهو منهم فبعث اليه لا تعجل وانا مهدي اليك هدية زيادا
فانتظر الفرزدق الهدية فكتب زياد اليه

ما ترك الهاجون لي ان هجوتهم • مصحا اراه في اديم الفرزدق
ولا تركوا عظما يرى تحت لحمه • لكاسره ابقوه للمتعرق
سأكسر ما ابقوا له من عظامه • وانكت مخ الساق منه وانتقي
فانا وما يهدي لنا ان هجوتنا • لكالبحر مهما يلق في البحر يغرق

وذكر ابو عبيدة ان الفرزدق لقي جريرا بمنى وهما حاجان فقال الفرزدق لجرير

فانك لاق بالمنازل من منى • فخارا فخبرني بمن انت فاخر

فقال جرير لبيك اللهم لبيك قال وكانوا يستحسنون هذا من جرير ويعجبون
به وذكر ان الفرزدق وقف على جرير بالبصرة وهو ينشد قصيدته التي هجا
بها الراعي فلما بلغ قوله فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا
انصرف الفرزدق على راويته فقال غضه والله فلا يعدا ابدا فلما بلغ قوله